من مكانهم وتهلكهم وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله سفينة من ريح الا بمكيال
ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فان الما يوم نوح طغا
على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرا انا لما طغا الما حملناكم في الجارية وان الريح يوم
عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا بريح صرصر عاتية ولعلها
عبارة عن الشدة والافراط فيها الحسوم لا تخلو من ان تكون جمع حاسم كشهود
وقعود او مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فمعنى قوله حسوما نحسات
حسمت كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة هبوب الرياح ما خفتت
ساعة حتى اتت عليهم تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على
الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما ان ينتصب بفعله مضمرا
اي تحسم حسوما بمعنى تستاصل استيصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم
او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستيصال وقرا السدي حسوما بالفتح
حالا من الريح اي سخرها عليهم مستاصلة وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي
ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم وقيل هي ايام العجوز وهي اخر الشتا
واسماوها الصن والصنبر والوبر والامر والموتمر والمعلل ومطفي الجمر وقيل مكفي
الظعن ومعنا سخرها عليهم سلطها عليهم كما شا فيها في مهابها او في الليالي والايام وترى
اعجاز نخل من باقية من بقية او من نفس باقية او من بقا كالطاغية بمعنى الطغيان
ومن قبله يريد ومن عنده من اتباعه وقرى ومن قبله اي ومن تقدمه وتعضد
الاولى قراة عبد الله وابي ومن معه وقراة ابي موسى ومن تلقاه والموتفكات
قرى قوم لوط بالخاطية بالخطا او بالفعلة او الافعال ذات الخطا العظيم
رابية شديدة زائدة في الشدة كما زادت قبائحهم في القبح يقال ربا الشي

يربو اذا زاد ليربو في اموال الناس حملناكم حملنا اباكم في الجارية في سفينة نوح
لانهم اذا كانوا من نسل المحمولين الناجين كان حمل ابائهم منة عليهم وكانهم هم
المحمولون لان نجاتهم سبب ولادتهم لنجعلها الضمير للفعلة وهي نجاة المومنين
واغراق الكفرة تذكرة عظة وعبرة اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ
ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته وما
حفظته في غير نفسك فقد اوعيته كقولك اوعيت الشي في الظرف وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الاية سالت الله
ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيا بعد وما كان لي ان انسى فان قلت
لم قيل اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم
قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت
وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم بالة
وان ملوا ما بين الخافقين وقرى وتعيها بسكون العين للتخفيف شبه تعي بكبد
اسند الفعل الى المصدر وحسن تذكيره للفصل وقرا ابو السمال نفخة واحدة
بالنصب مسندا للفعل الى الجار والمجرور فان قلت هما نفختان فلم قيل واحدة
قلت معناه انها لا تثنى في وقتها فان قلت فاي النفختين هي قلت الاولى
لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية عن ابن عباس وقد روى عنه انها الثانية
فان قلت اما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض انما هو عند النفخة الثانية قلت
جعل اليوم اسما للحين الواسع الذي تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والوقوف
والحساب فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جئته عام كذا وانما كان مجيك
في وقت واحد من اوقاته وحملت ورفعت من جهاتها بريح بلغت من قوة عصفها
انها تحمل الارض والجبال او بخلق من الملائكة او بقدرة الله من غير سبب وقرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1